قصة الغاب

قبول موجلى فى جماعة الذئاب

عَادَ شِيرْخَانُ إِلَى الْغَابَةِ بَعْدَ أَنْ هَزَمَهُ الذِّئْبُ الْأَبُ ، فَقَابَلَهُ تَابَا كَوِى الْخَبِيثُ مَرَّةً ثَانِيَةً ، وَأَخَذَ يُحَرِّضُهُ عَلَى الْحُصُولِ عَلَى مُوجْلِى . وَحَاوَلَ شِيرْخَانُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ أَنْ يَفُوزَ بِرَغْبَتِهِ ، وَلَكِنَّ يَقَظَةَ الذِّئْبِ الْكَبِيرِ وَزَوْجِهِ وَأَوْلَادِهِ الْجِرَاءِ الْأَرْبَعَةِ ، وَمَحَبَّتَهُمْ جَمِيعًا لِمُوجْلِى ، أَضَاعَتْ كُلَّ جُهُودِ النَّمِرِ الْأَعْرَجِ .

وَكَانَ قَانُونُ الذِّئَابِ يَقْضِى بِأَنَّهُ لَا يُسْمَحُ لِلذِّئْبِ الصَّغِيرِ بِالصَّيْدِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَبْلُغَ سِنًّا مُعَيَّنًا ، وَيُقَدَّمَ إِلَى جَمَاعَةِ الذِّئَابِ فِى احْتِفَالٍ خَاصٍّ ، يُوَافِقُونَ فِيهِ عَلَى قَبُولِهِ وَاحِدًا مِنْهُمْ .

وَيَجْرِى هَذَا الِاحْتِفَالُ فِى الْوَادِى فِى لَيْلَةِ الْبَدْرِ الْكَامِلِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ . فَيَجْتَمِعُ الذِّئَابُ هُنَاكَ تَحْتَ أَشِعَّةِ الْقَمَرِ الْجَمِيلَةِ ، بِرِيَاسَةِ كَبِيرِهِمْ «أَكِيلَا» ، الَّذِى يَجْلِسُ عَلَى صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ ، وَالذِّئَابُ حَوْلَهُ عَلَى شَكْلِ دَائِرَةٍ . أَمَّا الْجِرَاءُ الصَّغِيرَةُ فَتَجْلِسُ بِالْقُرْبِ مِنَ الصَّخْرَةِ ، كَىْ يُقَدِّمَهَا لِلذِّئَابِ .

وَلَمَّا كَبِرَ مُوجْلِى ، وَكَبِرَتِ الْجِرَاءُ الصَّغِيرَةُ ، وَحَانَ الْوَقْتُ لِتَقْدِيمِهِمْ لِجَمَاعَةِ الذِّئَابِ ، أَخَذَهُمُ الذِّئْبُ الْكَبِيرُ ، وَذَهَبَ بِهِمْ إِلَى الْوَادِى فِى لَيْلَةِ الِاجْتِمَاعِ . وَلَكِنَّ شِيرْخَانَ ، النَّمِرَ الْأَعْرَجَ ، عَزَمَ عَلَى أَنْ يَمْنَعَ دُخُولَ

مُوجلى فى جَمَاعَةِ الذِّئَابِ . فذهَبَ إلى مَكَانِ الاجْتِمَاعِ واختفَى وراءَ صَخْرَةٍ كبيرةٍ يَرقُبُ مَا يَجْرِى . ولَمَّا جَاءَ دورُ موجلى وَقدَّمَهُ أَكيلا الى جَمَاعةِ الذِّئابِ ، وطَلَبَ مِنهُم أنْ يُبْدُوا رأيَهُمْ فى إلْحَاقِهِ بجماعَتِهِمْ ، بَرَزَ شِيرْخَانُ من وراءِ الصَّخْرَةِ . وصَاحَ قَائلاً : « أيُّها الذِّئَابُ ! كَيْفَ تُفكِّرونَ فى أنْ تَضُمُّوا إليكُمْ هذا الجِرْوَ البَشَرِى مَعَ أنَّهُ فَرِيسَتِى ؟ ويَجِبُ أنْ تُسَلِّمُوهُ لِى » . فوافَقَ بَعْضُ الذِّئابِ عَلَى ذلِكَ ، وَقالوا : « نَعَمْ هوَ عَلَى حقٍّ ، فَمَا لَنَا ولهذَا الجِرْوِ ؟ . »

ولكِنَّ الدُّبَّ الأسمرَ بالُو، الذى عُرِفَ بالحِكْمَةِ ، والذى كانَ يحضُرُ دائمًا هذا الاجتماعَ ، لِأنهُ معلِّمُ الجِرَاءِ ومُدَرِّبُها ، وقفَ ، وقال : « هذا كلامٌ لا معنَى له . ومن رأيى قبولُ هذا الجِرْوِ . إنهُ لشرفٌ عظيمٌ لكُمْ أن يكُونَ مُوجلى فى جماعتِكم ؛ فإنه من بَنِى الانسانِ ، وهُمْ مشهودٌ لهمْ بالعقلِ وَحُسْنِ التصرُّفِ . » فاستَحْسنَ الذئابُ فِكْرَتَهُ ووافقُوهُ عليها . ولكنهم طلَبُوا الفِدْيَةَ التى يقضِى بها القانونُ . عندَ ذلك ظهرَ الفَهْدُ الأسودُ باغيرا المشهورُ بالكَرَمِ ، وكانَ يَرْقُبُ الاجتماعَ ، وطَلَبَ الإذنَ بالكلامِ . ثمّ قالَ : « إنِّى أقدِّمُ الفِدْيَةَ لموجلى ، وهى ثَوْرٌ سمينٌ كبيرٌ صِدْتُهُ حديثًا . » فلما سمِعَ الذِّئابُ ذلك ، رضُوا كُلُّهمْ ، بانضِمامِ مُوجلى إلى جَماعتِهِمْ . وأصبحَ مِنْ ذلك اليومِ شِبْلاً عظيماً .

حديث الهدهد العجوز

المحمدة

إذا سألتنى ما هى المحمدة فسأبادِرُكَ بالسؤالِ «ماذا تعنى بالعُقدةِ فى طَرَفِ مِنديلِ رقبَتِكَ ؟ » وستُجيبُنى بأن هذه العقدةَ هى التى تُذكِّرُكَ بعملِ شىءٍ نافعٍ كلَّ يومٍ لأىِّ مخلوقٍ مُحتاجٍ للمُساعدةِ مهما كان هذا الشىءُ صغيراً

هذا ما أُسمِّيه « المحمدة » وأنت تعلمُ جيِّداً أنها فرضٌ على كلِّ كشَّافٍ لا بدَّ من أدائِهِ كلَّ يومٍ وأن فى أدائه سُرُورٌ ولذَّةٌ

سألتُ يوماً بعضَ أفرادِ قِسمِى (الهداهد) عمّا فعلوه فى اليومِ السَّابقِ فقال أحدُهم : وَجدْتُ حَجَراً وقِطَعاً من قِشرِ الموزِ فى وسْطِ الطَّريقِ فنقلتُها بِجوارِ الحائطِ حتى لا يعثُرَ بها أحدٌ

وقال آخرُ : سألنى سائلٌ فقيرٌ فأعطيتُه ما كانَ فى جَيْبِى

وقال ثالثٌ : استَيْقظْتُ فوجدتُ حِذائى لم ينظفْ بعد ووجدتُ الخادِمَ مشغولا بعملِ شىءٍ آخرَ فنظَّفْتُ حِذائى بيَدى

هذا ما سَمِعتُهُ من بعضِ الهداهدِ فأىُّ هذه الأعمالِ تَظُنُّها أحسنَ محمدة ؟ وأيها أضعفَ محمدة ؟ عندى أنَّ أضعفَها هى تلك التى لم تُكلِّفْ الكشَّافَ عناءً وهى إعطاءُ النقودِ للسائلِ وأحسنها تلك التى ساعد فيها الكشَّافُ خادِمَه بتنظيفِ الحذاء .